

# العلوم الاجتماعية للبيوع الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) و دوره العلمى والمعرفى اختياراً

حسين لفته حافظ<sup>١</sup>

ليث عبد الحسين العتابى<sup>٢</sup>

## الملخص

يمثل موضوع البحث العلوم الاجتماعية للبيوع الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) و دوره العلمى والمعرفى اختياراً. الاسلوب و المنهج المتبع فى هذا المقال هو التحليلى والتوصيفى. يعرفنا البحث على اهم تلاميذ الامام الصادق (عليه السلام) هم هشام بن الحكم، زرارة بن أعين، جابر بن حيان الكوفى، أبان بن تغلب بن رباح الكوفى. و أما أهم الأسس الفكرية لمدرسة الأمام الصادق (عليه السلام) هى المرجعية الرصينة، الاستقلالية (السياسية)، و المادية): المعرفة الموسوعية، الشمولية فى علومها و مناهجها، محاربتها للانحراف و التزييف الفكرى و العقائدى، إيمانها بالحوار الموضوعى و عدم تهميش الآخر

أهداف مدرسة الأمام الصادق (عليه السلام) تتجلى فى : ١- نشر العلم و المعرفة فى أرجاء العالم الإسلامى، و ذلك عبر التدوين و التدريس و التأليف ٢- محاربة الانحراف و التزييف الفكرى و العقائدى و ذلك من خلال ٣- وضع الأسس الصحيحة لمنهج إسلامى متكامل فى التفسير و الفقه و الحديث و علم الكلام، مع تدوينها لغرض الدراسة و التعلم، و نشرها لأجل الاستفادة منها

---

١. مركز دراسات الكوفة ، رئاسة جامعة الكوفة

٢. كلية الشريعة، مدرس فى جامعة الكوفة

نشاط الإمام الصادق (عليه السلام) في مجال التدوين: ١- كون التدوين الأساس لحفظ العلوم ٢- أهمية التدوين في حفظ العلم ٣- لا حفظ بلا تدوين ٤- التدوين يحفظ العلوم لكل من يحتاجها ٥- التأكيد على القواعد الصحيحة في العربية عند التدوين، و ذلك ليفهم من يريد القراءة بعد ذلك ما هو مدون. ٦- توضيح الأسلوب الصحيح في التدوين ٧- توضيح فائدة الكتابة و التدوين ٨- الإنسان مسؤول أمام الله تعالى، و لكل شيء زكاة، و زكاة اليد تدوينها للعلوم و نشرها ٩- تعلم الطريقة الصحيحة في الكتابة و التدوين، كما إن لكل علم أسلوبه الخاص في الكتابة

الكلمات المفتاحية : الامام الصادق، العلوم الاجتماعية، البقيع، الدور العلمي، الدور

المعرفي.

## المقدمة

قال الله تعالى فى محكم كتابه الكريم: «الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا» سورة الأحزاب، الآية (٣٩).

لا يمكن إنكار الدور الكبير لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) فى الحياة الفكرية للمجتمع الإسلامى<sup>١</sup>، من خلال التأكيد على أهمية العلم، و نبذ الجهل، و تعليم الناس العلوم و نشرها و التأكيد على تعلمها و تعليمها و بثها. فهم (عليهم السلام) أبناء مدرسة الرسول الأكرم (ص)، و الأعلام بها، و الأقدار على نشر ما بها من علوم إلهية محمدية أصيلة، بما لهم من مؤهلات قيادية أختصوا بها من قبل الله تعالى، و مؤهلات عقلية فذة ميزتهم عن غيرهم ممن أراد مسأواتهم بمن هو دونهم من باقى البشر، و أخرى أصرية كونهم سلالة الدوحة المحمدية، فهم أولاد الرسول محمد (ص) و أحفاده، و أبناء أبنته الراضية المرضية فاطمة الزهراء (عليها السلام)، و هم أولاد ابن عمه ناصر الإسلام بالنفس و النفس الأمام على ابن أبى طالب (عليه السلام)، و هم، و هم، الخ، فأن أردنا سرد مميزاتهم، و فضلهم لطلال بنا الكلام، و لتحول بحثنا هذا إلى بحث حول مناقبهم (عليهم السلام) و كفا بذلك فخرا.

لكن و حرصاً منا على الاستفادة و الإفادة سنركز بحثنا هذا حول غصن من أغصان الشجرة المحمدية الأصيلة، و فرع من فروعها، سوف نتكلم عن كوكب من كواكب آل محمد (عليهم السلام)، أنه الكوكب السادس من كواكب آل محمد (عليهم السلام)، أنه الأمام الصادق (عليه السلام)، و قد حتمت طبيعة المادة ان تقسم الى تمهيد ومباحث متنوعة بسبب تنوع التراث العلمى والفكرى للأمام سلام الله عليه، اما التمهيد فعنوانه لمحات من حياة الامام جاء ليسلط الضوء على وجوه مشرقة ومضيئة من تاريخ الامام الصادق عليه السلام وبعدها جاء المبحث الأول ليدرس مميزات عصره وابرز تلاميذه، اما المبحث الثانى فقد تناولنا فيه أسس بناء مدرسة الأمام الصادق (عليه السلام) الفكرية وبعده جاء المبحث الثالث ليدرس أهداف

١. و لا فى العالم أجمع بعد انتشار علوم أهل البيت (ع).

مدرسة الأمام الصادق (عليه السلام) ودرس المبحث الرابع نشاط الأمام الصادق (عليه السلام) في مجال التدوين، وتناول المبحث الخامس أساليب الامام الصادق (عليه السلام) في نشر العلوم ودرس المبحث السادس تراث الامام الصادق (عليه السلام) العلمى ودوره فى نشر العلوم وأخيرا جاء المبحث السابع ليتناول مميزات تراث الإمام الصادق (عليه السلام).

فسلامٌ عليه يوم ولد، و يوم أشتشهد مسموماً مظلوماً، و يوم يبعث حيا.

و الحمد لله ربّ العالمين

التمهيد: شذرات من حياة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

ولد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) و على أدق الروايات فى اليوم السابع عشر<sup>١</sup> من ربيع الأول سنة (٨٣)<sup>٢</sup> هجرى فى المدينة المنورة (الشيخ المفيد، (د.ت): ٣٩٥؛ المجلسى، ١٩٨٣: ٤٧ ص ١-٦؛ الطبرسى، (د.ت): ١ ص ٥١٤؛ النيسابورى، (د.ت): ٢١٢)، أبوه الإمام محمد الباقر (ع)، و أمه (أم فروة) بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر، و هذا معنى قول الإمام الصادق (عليه السلام): «أن أباً بكر ولدنى مرتين» (عسقلانى، ١٣٢٦، ٢: ص ٨٨).

كنيته: أبو عبد الله، و لقبه: الصادق، كانت إمامته (عليه السلام) أربعاً و ثلاثين سنة، و كانت شهادته بالسم<sup>٣</sup> فى الخامس و العشرين من شوال سنة (١٤٨) هجرى (الشيخ المفيد، (د.ت): ٣٩٦)، و دفن بالبيوع مع أبيه و جده و عمه الإمام الحسن (عليهم السلام)، فكان عمره الشريف خمساً و ستين سنة.

كان عدد طلاب مدرسته ممن تتلمذ عليه (عليه السلام) و حسب ما ذكر فى المدونات، و قال به الرواة هو أربعة آلاف طالب (شريف القرشى، (د.ت): ٧٤)، و ألف فى عصره أربعمائه كتاب و التى سميت بالأصول الأربعمائه، و التى جمعت فى الكتب الشيعية الأربعة، و التى هى:

١- التهذيب، للشيخ الطوسى (رحمه الله)، و يحتوى على (١٣٥٩٠) حديث.

٢- من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق (رحمه الله)، و يحتوى على (٩٠٤٤) حديث.

٣- الاستبصار، للشيخ الطوسى (رحمه الله) أيضاً، و يحتوى على (٥٥١١) حديث.

١: قيل فى الأول من رجب.

٢: قيل سنة (٨٠)، و (٨٢) و (٨٣) و (٨٦).

٣: على يد أبى جعفر المنصور العباسى.

٤: ذكر منهم المؤلف فى كتابه موسوعة الإمام الصادق (ع) فى الجزء السادس و ما يليه (٣٦٥٢) طالب.

٤- الكافي فى أصول الدين و فروعه، للشيخ الكلينى (رحمه الله) و يحتوى على (١٦١٩٩) حديث.

وقد لخص بعض المحققين بعضا من صفاته و مناقبه و صفاته التى تكاد تفوق عدد الحاصر و يحار فى أنواعها فهم يقيظ الباصر، حتى إن من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام التى لا تدرك عللها و العلوم التى تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها تضاف إليه و تروى عنه.

#### المبحث الأول: مميزات عصره و أبرز تلاميذه

كان من مميزات القرن الثانى الهجرى - و هو القرن الذى عاش فيه الإمام الصادق (عليه السلام) - تدوين و انتشار العلوم الإسلامية من تفسير و فقه و حديث و علم الكلام و أنساب و لغة و شعر و علوم طبيعية و ترجمة و تاريخ و غيرها، إذ يعتبر هذا العصر عصر الإنفراج الفكرى لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) مما مكن الإمام الصادق (عليه السلام) من التصدى لمهمة الحث على تدوين و تبويب العلوم و نشرها، و بالتالى نشر الفقه الإسلامى الصحيح، و تبين القيم الإسلامية الأصيلة الممثلة فى أهل البيت (عليهم السلام) بما لهم من أحقية فى التصدى و الإتيان من قبل المسلمين كافة، و ذلك بما خصهم به الله تعالى على لسان أبيهم و جدهم النبى محمد (ص)، و كذلك التأكيد على أهمية العلم فى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ليكون هذا العصر هو عصر نشر علوم آل محمد (ص) فى جميع أرجاء المعمورة، و قد ساعدت عدة أسباب مهمة و رئيسية الإمام الصادق (عليه السلام) فى هذه المهمة الشاقة و الخطيرة ألا و هى:

القرن الثانى الهجرى عصر نشر علوم آل محمد (ص) فى جميع أرجاء المعمورة، و قد ساعدت عدة أسباب مهمة و رئيسية الإمام الصادق (عليه السلام) فى هذه المهمة الشاقة و الخطيرة ألا و هى: ضعف الدولة الأموية فى أخريات حياتها، بداية نشوء الدولة العباسية و

انشغال بنو العباس بتركيز أسس دولتهم، ابتعاد المذهب الشيعى، و بالتالى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) و بالخصوص الأمام الصادق (عليه السلام) عن قصور الحكام،

١- ضعف الدولة الأموية فى أخريات حياتها و الذى أبتدى من سنة (٦١) هجرى حتى سقوطها سنة (١٣٢) هجرى، فتورة الأمام الحسين (عليه السلام) كانت الإسفين الذى زعزع أركان الدولة الأموية، و أنذر بسقوطها الحتمى، و شجع المسلمين للثورة عليها بعشرات الثورات التى حصلت، فتورة الحسين (عليه السلام) كسرت حاجز الخوف و الرهبة و القدسية و الشرعية الذى وضعه مؤسس الدولة الأموية معاوية بن أبى سفيان لدولته التى سرعان ما ثار المسلمون عليها و أسقطوها، و كان الفضل فى ذلك كله لأهل البيت (عليهم السلام) فى توعية الأمة و أصلحها قدر المستطاع.

٢- بداية نشوء الدولة العباسية و انشغال بنو العباس بتركيز أسس دولتهم و كيانههم الجديد، و تصفية من بقى من خصومهم و من يواليهم.

٣- ابتعاد المذهب الشيعى، و بالتالى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) و بالخصوص الأمام الصادق (عليه السلام) عن قصور الحكام، و عن التدخل فى كل المؤثرات السياسية فكان على الجياد فى الصراع الأموى العباسى لذا لم يخش أحد الطرفين تدخله لعلمهم بموقفه من السلطة و السلطان.

٤- كون الأمام الصادق (عليه السلام) و هو حفيد الرسول الأكرم محمد (ص) الخليفة الشرعى لمدرسة آل البيت (عليهم السلام)، فهو عميد الأسرة النبوية المباركة، و أعلم أهل عصره، فهذه الخصائص و غيرها أهلتها ليكون المتصدى لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، و يؤسس الجامعة الإسلامية الكبرى التى نشرت العلوم فى العالم أجمع.

٥- افتتاح السلطة على التدوين بعد المنع الطويل من قبل عمر بن الخطاب و الذى أستمروا إلى عهد عمر بن عبد العزيز الأموى، و الذى أمر بتدوين الحديث و بالتالى باقى العلوم، و كذلك ما قام به أبو جعفر المنصور العباسى من الأمر بتدوين الحديث و باقى العلوم، و بما

أن الأمام الصادق (عليه السلام) كان معاصراً لكلا العصرين فقد استفاد كثيراً من هذا الأمر لكي ينشر العلوم الإسلامية الأصيلة و يحث على تدوينها و نشرها علناً، بعد أن كانت العصور السابقة عند الشيعة الأمامية عصور حفظ للأحاديث في ذاكرة المحدثين خوفاً من الضياع، و خوفاً من بطش السلطة الحاكمة التي كانت تمنع تدوين الأحاديث، و بالخصوص أحاديث مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

لذا فمن المعلوم لدى الباحثين من كون الشيعة هم الأقدم في مجال تدوين العلوم على من سواهم (أسد حيدر، (د.ت): ٤: ص ٥٤٦)، إذ لم يتصد لذلك في العصر الأول غير الأمام على (عليه السلام)، و أولوا العلم من شيعته، و لعل السر في ذلك يرجع إلى اختلاف الصحابة في قضية إباحة كتابة العلم و عدمها، فكرهها عمر بن الخطاب و جماعة آخرون (العسقلاني، (د.ت): المقدمة)، بزعمهم من خشية أن يختلط الحديث بالكتاب (سيوطي، (بي تا): ١: ص ٤: أسد حيدر، (بي تا): ٤: ص ٥٤٣)، بينما أباحها الأمام على (عليه السلام)، و خلفه السبط الحسن المجتبي (عليه السلام) بل كل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) و من تبعهم من الصحابة، حتى كان الانفراج الكبير في عهد الأمام الصادق (عليه السلام).

اما عن اهم تلاميذ الامام الصادق (عليه السلام) من العلماء الذين درسوا على يديه واصبحوا فيما بعد قادة يوجهون الاممة نحو العلم وربما كان السبب يعود لمنهج مدرسة الأمام الصادق (عليه السلام) أبلغ الأثر في حث العديد من طلابه على التعلم و الإبداع في العلوم و التخصص فيها و نذكر منهم على سبيل المثال<sup>٢</sup>.

١: لقد كان الشيعة الأمامية الأسبق و الأقدم في التدوين، فقد دونت الكثير من العلوم في عهد الأمام على (ع)، في حين ظلت مدرسة الخلفاء ملتزمة بالمنع حتى عهد عمر بن عبد

العزير المتوفى سنة (١٠١) هجرى.

٢: فطلبته و كما في المدونات قد بلغوا (٤٠٠٠) طالب، فقد جمع الحافظ ابن عقدة الكوفي (٤٠٠٠) رجل من الثقات الذين رواوا عن الأمام الصادق (ع)، كما و خصص الشيخ

بافر شريف القرشي الجزء السادس و ما بعده من موسوعة حياة الأمام الصادق (ع) لذكرهم.

١- هشام بن الحكم (النجاشى، (د.ت: ٤٣٣)،<sup>١</sup> و هشام بن سالم الجوالقى (المرجع نفسه: ٤٣٣)،<sup>٢</sup> و محمد بن على بن النعمان (مؤمن الطاق) (المرجع نفسه: ٣٢٥)،<sup>٣</sup> و غيرهم و قد تخصصوا فى (الفلسفة و علم الكلام و مباحث الإمامة).

٢- و زرارۀ بن أعين<sup>٤</sup>، و محمد بن مسلم الطائفى<sup>٥</sup>، و إسحاق بن عمار<sup>٦</sup>، و أبو بصير، و غيرهم ممن تخصص فى (علم الفقه و الحديث و تفسير القرآن الكريم).

٣- و جابر بن حيان الكوفى، و قد تخصص فى (الكيمياء).

و كان هنالك العديد من تلامذته من استفاد من الأمام الصادق (عليه السلام) فى توضيح القواعد الصحيحة فى التدوين فبرع فى العلوم و راح يدونها فى كتب و مؤلفات مهمة و من أمثال ذلك.

١- أبان بن تغلب بن رباح الكوفى<sup>٧</sup>، و كانت له جملة من المؤلفات منها:

(كتاب معانى القرآن، و كتاب القرآن، و كتاب الفضائل، و الأصول فى الرواية، و غريب القرآن).

قال عنه الأمام الصادق (ع) لما أتاها نعيه: (أما و الله لقد أوجع قلبى موت إبان).

١ : أبو محمد، مولى كنده، كان ثقة فى الروايات، حسن التحقيق بهذا الأمر.

٢ : كان من سبى الجوزجان، ثقة.

٣ : البجلي، الأحول، أبو جعفر، أشهر بمنزلة العلمية و حسن الخاطر.

٤ : هو : زرارۀ بن أعين بن سنن، أبو الحسن شيخ الأمامية و مقدمهم، قارئ فقيه متكلم شاعر أديب، من أصحاب الأمام الباقر، قال فيه النجاشى : ( شيخ أصحابنا فى زمانه، و مقدمهم، و كان قارئاً، فقيهاً، متكلماً، شاعراً، أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل و الدين، صادقاً فيما يرويه ) الرجال، ترجمة زرارۀ بن أعين. و كذلك قال عنه ابن النديم فى ترجمته ص ٣٠٩، و الكنى فى رجاله.

٥ : قال فيه الكنى : ( إنه ممن أجمعت الصابة على تصديقه من أصحاب أبى جعفر و أبى عبد الله (ع)، و الاتقياء له بالفقه ) رجال الكنى ترجمة محمد بن مسلم.

٦ : بن حيان مولى بنى تغلب أبو يعقوب الصيرفى، شيخ من أصحابنا، ثقة، النجاشى، ص ٧١.

٧ : قال عنه الشيخ الطوسى : ( كان قارئاً فقيهاً لغوياً نبيلاً، سمع من العرب، و حكى عنهم، ... ) الفهرست، ص ٤٥.

و كذلك فى الذريعة، ج ١٦، ص ٤٧ / و الجزرى فى غاية النهاية، ج ١، ص ٤ / و ابن النديم فى الفهرست، ص ٣٠٨ / و النجاشى : ( أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكرى

الجزيرى، عظيم المنزلة لما أتى نعيه للأمام الصادق (ع) قال : ( أما و الله لقد أوجع قلبى مت إبان ) الرجال، ص ١٠.

٢- محمد بن النعمان البجلي (مؤمن الطاق)<sup>١</sup>، و كانت له من المؤلفات:

(كتاب الإمامة، كتاب المعرفة، كتاب إثبات الوصية، كتاب الرد على المعتزلة، كتاب فى أمر طلحة و الزبير و عائشة، كتاب أفعل و لا تفعل، كتاب المناظرة مع أبى حنيفة).

المبحث الثانى: أسس بناء مدرسة الأمام الصادق (عليه السلام) الفكرية

فى ظل الحكومة الأموية لم تكن الفرصة سانحة لإنشاء مثل هذه المدرسة الكبيرة، لما عرف عن ولاة الأمويين من الحقد الشديد على آل الرسول وعداوتهم العلنى لأشخاص أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ولكن أقول دولتهم البغيضة وحكومتهم الشائنة على أيدي العباسيين الذين تظاهروا أول الأمر بولائهم لآل البيت (عليهم السلام) أتاح الفرصة أمام الإمام الصادق وأهل بيته وشيعته لتنفس الصعداء، ومن هناك أعلن الإمام الصادق (عليه السلام) عن افتتاح جامعته الإسلامية الكبيرة، لتكون أول جامعة إسلامية بهذا الحجم حيث توافد عليها آلاف الطلبة والتلاميذ للنهل من علوم أهل البيت (عليهم السلام) الذين عرفوا بالعلم و الفقه والحكمة والدراية الواسعة بالشريعة الإسلامية وأسرارها ولم لا يكونون كذلك وهم ورثة الأنبياء والعلماء، وعدل القرآن وقرينه، وأوصياء النبى الأكرم (صلى الله عليه و اله و سلم) على حلاله وحرامه، فى هذه الظروف المواتية نشأت هذه المدرسة وشاعت أصدائها فى مختلف بقاع العالم الإسلامى. و هنا لأبد من الإشارة إلى أهم الأسس الفكرية لمدرسة الأمام الصادق (عليه السلام)، و التى ساهمت فى نجاحها، و بقائها، و ديمومتها. و أهم هذه الأسس هى:

#### ١- المرجعية الرصينة:

و ساعده فى ذلك مكانته الاجتماعية و الدينية، فالأمام الصادق (عليه السلام) وارث أمجاد البيت النبوى الشريف، و حامل مشعل الرسالة المحمدية، و العلم و الحزم العلوى، و الإباء الحسينى، فهو واحد من هذه الشجرة النبوية المباركة و غصن من أغصانها و كوكب من كواكبها المنيرة فى دياجير الظلام.

١: محمد بن النعمان ( مؤمن الطاق )، من أصحاب الأمام الصادق (ع)، يتكلم جلد، له كتب عديدة منها (الإمامة، الرد على المعتزلة، طلحة و عائشة، المعرفة، و غيرها).

و هذا ما يؤكّد عليه الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: «حديثى حديث أبى، و حديث أبى حديث جدى، و حديث جدى حديث الحسين، و حديث الحسين حديث الحسن، و حديث الحسن حديث أمير المؤمنين، و حديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (ص)، و حديث رسول الله قول الله تعالى» (مجلسى، ١٩٨٣، ٢: ص ١٧٨).

و كان الإمام الصادق (عليه السلام) إذا حدث قال: حدثنى أبى محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب عن النبى (ص). و هو أصح الأسانيد عند علماء الحديث، و هو الترياق المجرب كما سماه العلماء.

فالإمام الصادق (عليه السلام) - و هو حفيد الرسول الأكرم محمد (ص) - الخليفة الشرعى لمدرسة آل البيت (عليهم السلام)، فهو عميد الأسرة النبوية المباركة، و أعلم أهل عصره، فهذه الخصائص و غيرها أهلتها ليكون المتصدى لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، و يؤسس الجامعة الإسلامية الكبرى التى نشرت العلوم فى العالم أجمع.

يقول عمر بن المقدم: (كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبیین) (طوسى، (د.ت)، ٢: ص ١٠٤).

## ٢- الاستقلالية (السياسية، و المادية):

و ذلك الابتعاد عن كل ما يؤثر على عمله من أجل العلم و الأمة، و من هذه المؤثرات (السلطان و ما يتعلق به).

فموقف الإمام الصادق (عليه السلام) السياسى تجاه الحكومة و السلطان ساعد كثيراً على نشوء هذه المدرسة، لأنه (عليه السلام) كان بمعزل عن السلطة و المعترك السياسى آنذاك، مما أعطاه حصانة فى نظر الأمويين و العباسيين، و أبعدته عن الشكوك و الظنون.

فلقد كان لابتعاد الإمام الصادق (عليه السلام) عن قصور الحكام، و عن التدخل فى كل المؤثرات السياسية الدور الكبير بمنح الاستقلالية المطلقة لمدرسته الفكرية، و التى أنتجت النجاح المطلق لهذه المدرسة.

فمن خصائص المذهب الشيعى (الجعفرى) أنه لم تؤسس سلطه، و لم يؤزره حاكم، بل نشأ حراً، و نما و ازدهر رغم ظروف صعبة و معاناة مريرة.

### ٣- المعرفة الموسوعية:

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثي» (مؤتمر الإمام الصادق (عليه السلام) (١٤١٢ هـ ص ١٩٩٢ م: ٢٦).

يقول عبد الرحمن الشرقاوى: «و خلال هذا العمر المديد أغنى الحياة و الفكر بحسن السيرة، و العلم الغزير، و إشراقاته الروحية، و استنباطه العقلى» (الشرقاوى، ١٩٩١ م: ٤٣).

و يقول عبد الرحمن بن محمد الحنفى البسطامى: (جعفر بن محمد، ازدحم على بابہ العلماء، و أقتبس من مشكاة أنواره الأصفياء، و كان يتكلم بغوامض الأسرار و علوم الحقيقة و هو ابن سبع سنين) (الحنفى البسطامى، ٢٠٠٨: ١٠٦).

يقول محمد صادق نشأت، الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة: (كان بيت جعفر الصادق كالجامة يزدان على الدوام بالعلماء الكبار فى الحديث و التفسير و الحكمة، فكان يحضر مجلس درسه فى أغلب الأوقات ألفتان و بعض الأحيان أربعة آلاف من العلماء المشهورين، و قد ألف تلاميذه من جميع الأحاديث و الدروس التى كانوا يتلقونها فى مجلسه مجموعة من الكتب تعد بمثابة دائرة معارف للمذهب الشيعى أو الجعفرى) (قبيسى عاملى، ١٤٠٢، ١٨: ص ٢٢-٢٣).

فلقد أستطاع الإمام الصادق (عليه السلام) أن يجعل من مدرسته المفتوحة على كل الناس، مدرسة تتحرك لتعطى الثقافة الإسلامية أكثر الأساليب و الوسائل شمولاً و سعة، و كان (عليه السلام) قد أخذ من مسجد الكوفة - لفترة زمنية محددة - معهداً للتدريس و منبراً عالمياً، لذا يقول حسن بن على الوشا الكوفى و هو من مشايخ رواة الحديث: (أدركت فى هذا المسجد - أى مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ، كلٌ يقول: حدثنى جعفر بن محمد) (نجاشى، د.ت: ٣٠).

لذا كان تراثه (عليه السلام) موسوعياً منفتحاً على كل قضايا الإنسان فى حياته الفردية و الاجتماعية و السياسية.

#### ٤- الشمولية فى علومها و مناهجها:

فلم تقتصر مدرسة الأمام الصادق (عليه السلام) على علم معين بل لها إسهامات كبيرة فى علوم كثيرة منها: -

١- علم الكلام.

٢- علم الطبيعيات و الكيمياء.

٣- علم اللغة و النحو و الصرف.

٤- علم الحديث.

٥- علم الفقه.

٦- علم الأصول.

٧- علم الطب.

فمن ميزات التراث العلمى للإمام الصادق (عليه السلام) شموليته و عدم اقتصره على علم دون آخر، فكان يشمل جوانب متعددة من علوم مختلفة، و إيضاحه لخفايا الحقائق الكونية الغامضة، كل ذلك من أجل قيام حضارة إسلامية متطورة و متعلمة، متميزة بالعلم و الفكر.

يقول عارف ثامر: (إنه أصبح من الواجب العلمى التحدث عن الأمام الصادق (عليه السلام) كعميد لأول مدرسة فكرية، و رئيس لأول مركز لتعليم الفلسفة الباطنية، و موجد علم الكيمياء الذى تكلم عنه جابر بن حيان الصوفى الطرطوسى، و مخرج العقل الإسلامى من نطاقه المحدود إلى فضاء رحيب تسيطر فى أجوائه حرية الفكر العلمى السليم، القائم على الحقيقة و المنطق و الواقع، و ناقل أكبر عدد من المخطوطات إلى اللاتينية، فقد جاء أنه أول شخصية تاريخية ظاهرة اشتغلت فى الكيمياء لظهور عدد لا يستهان به من المخطوطات اللاتينية فى الكيمياء) (جعفر الصادق ملهم الكيمياء: ٣٣).

يقول محمد أبو زهرة عن علم الأمام الصادق (عليه السلام): (... كان قوة فكرية في هذا العصر، لم يكتف بالدراسات الإسلامية، و علوم القرآن و السنة و العقيدة، بل أتجه إلى دراسة الكون و أسرارهِ، ثم حلق بعقله القوى الجبار في سماء الأفلاك، و مدارك الشمس، و القمر، و النجوم... و إنه و إن كان قد درس الكون، و أصل الكون، و خاض خوضاً مع الفلاسفة.. قد عني عناية كبرى بدراسة النفس الإنسانية، و إذا كان تاريخ الفلسفة يقرر أن سقراط أنزل الفلسفة من السماء إلى الإنسان فالأمام الصادق قد درس السماء، و الأرض، و الإنسان، و شرائع الأديان... (المرجع نفسه: ١٠١ - ١٠٢).

و يقول القرماني في تاريخه: (الأمام الصادق كان بين أخوته خليفة أبيه نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره، كان رأساً في الحديث، روى عنه يحيى بن سعيد، و ابن جريج، و مالك بن أنس، و ابن عيينة، و أبو أيوب السجستاني، و غيرهم) (القرماني، ١٩٩٢، ١: ص ٥٤١).

لذا فلم تنحصر علومه (عليه السلام) في علم دون علم، حتى أنه (عليه السلام) كان أستاذ جابر بن حيان في علم الكيمياء الذي انتقل من خلاله إلى أوروبا.

#### ٥- محاربتها للانحراف و التزييف الفكري و العقائدي:

فقد كان عصر الأمام الصادق (عليه السلام) عصر اختلاف الأفكار، و ظهور الفرق و الطوائف و التيارات المختلفة انبثق على إثرها شبهات و إشكاليات متعددة جراء تضارب عقائد المسلمين مع عقائد أهل الكتاب و فلاسفة اليونان.

و كان من أبرز الفرق و التيارات التي ظهرت هي: (المعتزلة، الجبرية، المرجئة، الغلاة، الزنادقة، المشبهة، المجسمة، المتصوفة). فبسبب الفتن والاضطرابات التي حصلت نشأت انحرافات فكرية خطيرة، وقد أصبحت تلقى رواجاً بين الناس لاسيما انحرافات الزندقة وأمثالها التي تهدد أهم عقيدة دينية وهي عقيدة (التوحيد)، بالإضافة إلى مسائل فكرية أخرى

(كالإمامة، والعصمة) ونحوهما من العقائد التى صارت محل جدل واختلاف، فتصدى الإمام الصادق (ع) من خلال مدرسته إلى مواجهة هذه الانحرافات بالحجج والبراهين العقلية و النقلية لغرض تنفيذها وإظهار عيوبها ونواقصها.

فكان (عليه السلام) مصداقاً لقول رسول الله (ص): «فى كل خلف من أمتى عدول ممن أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين و انتحال المبطلين» (الهيمى المصرى، ١٩٩٧، ٢: ص ٤٤١).

كما و كان التفرق و التشردم و التحارب حتى بين الفرق الإسلامية نفسها، من تكفير و حرب و غيرها، و يمكن توضيح ذلك من خلال أبيات ساخرة للزمخشري (الحنفى): -

إذا سألو عن مذهبي لم أبج به      و أكتمه.. كتمانته لى أسلم

فإن حنفياً قلت، قالوا بأننى      أبيع الطلى و هو الشراب المحرم

و أن شافعيّاً قلت، قالوا بأننى      أبيع نكاح البنت؛ و البنت تحرم

و أن مالكيّاً قلت، قالوا بأننى      أبيع لهم أكل الكلاب و هو هم

٤- إيمانها بالحوار الموضوعى و عدم تهميش الآخر:

فهى مدرسة كانت تؤمن بالتساهل الدينى، و التعايش السلمى مع غير المسلمين، كما و أنها تؤمن بأن الأمم و القوميات التى دخلت الإسلام لها خلفية فكرية و علمية لا يجوز لأحد بخسها هذا الحق المشروع، كما و أن لكل فرد رأيه الخاص فلا يجبر على شىء.

فقد تميزت مدرسة الأمام الصادق (عليه السلام) عن المذاهب و المدارس الأخرى بحرية الرأى و البحث، فكان هذا السبب من أهم الأسباب التى أدت إلى انتشار المعارف الإسلامية الجعفرية و ذيوها.

و لم يكن لديه (عليه السلام) عقدة من اللقاء بمن يختلفون معه فى المذاهب، و الآراء، فقد كان (عليه السلام) يمثل رحابة العقل و القلب و العلم، حيث كان (عليه السلام) يعيش حرية الفكر، و يعطى للناس الفكر، و يريد لهم أن يتحدثوا بكل شىء، و كان يحاور كل الناس، ليؤكد فى سيرته و حديثه و عمله أن على الإنسان العالم أن يفتح عقله و قلبه لكل إنسان يطرح مشكلة أو يثير شبهة أو يؤمن بعقيدة معينة.

لذا يقول الدكتور إبراهيم مذكور بقوله: (فى حين أن الشيعة يتقبلون بقبول حسن كثيراً من الآراء الفلسفية، نرى أهل السنة يقفون من هذه الآراء موقف الحذر و الحيطة) (مذكور، ١٩٤٧، ١: ص ١٠٩).

#### المبحث الثالث: أهداف مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام)

لا شك بأن مدرسة الإمام الصادق(ع) لا تخفى أهدافها على احد لما أنتجته من ثمار كثيرة فى مختلف ميادين العلم، فان هذا النتاج يكشف بكل تأكيد عن أهداف هذه المدرسة المعطاء ومع ذلك يمكن تلخيص أهدافها بما يلى:

#### ١- نشر العلم و المعرفة فى أرجاء العالم الإسلامى، و ذلك عبر التدوين و

#### التدريس و التأليف.

فبعد أن ابتعد الناس كثيراً - فى تلك الحقبة الزمنية - عن الاهتمام بتحصيل علوم الشريعة نظراً لكثرة الفتن والاضطرابات، وتكالب الناس على السلطة والمال، خصوصاً وأن الفرصة قد سحت للإمام الصادق (ع) لإنشاء هذه المدرسة، فقد بادر (ع) لنشر العلم و المعرفة، و الحث عليها من أجل إرجاع الناس إلى روح الإسلام الأصيلة التى ابتعدوا عنها بسبب تسلط من ليس هو أهل على مقاليد السلطة و الدين. لذا فقد حث الأمام الصادق (عليه السلام) أصحابه و طلابه و أتباعه و شيعته على تدوين العلوم، و بالتالى حفظها، و الاستفادة منها، و

ذلك لإشاعة الثقافة و الوعى بين المسلمين و قد أرشد طلابه إلى عدة أمور تفيدهم فى كيفية التدوين، و أسلوبه، و ذلك من خلال العديد من الأحاديث المروية عنه (عليه السلام).

قال الأمام الصادق (عليه السلام): «اطلبوا العلم فإنه رأس الفضل، و إياكم أن تتعلموا لتهاذون به، أو تمارون به العلماء، فيكون ربحكم من النار» (ثامر، ١٩٥٧: ٦٣).

و قال (عليه السلام): «يجب على المؤمن أن يتعلم، و أن يعلم، و البشرى لمن يتعلم و يعلم، فإن فى ذلك دلالة واضحة على معرفة الحق من الباطل، و معرفة الفصل من الوصل» (المرجع نفسه: ٦٥).

## ٢- محاربة الانحراف و التزييف الفكرى و العقائدى و ذلك من خلال:

أ - مناظرة أهل العقائد الفاسدة.

ب - محاربة أهل الإلحاد و الزندقة.

ج - محاربة الظلمة بشدة الإنكار عليهم و توجيه الانتقاد إليهم و التشهير بهم.

قال (عليه السلام): على ابن الخطاب<sup>١</sup> «لعنة الله....» (مجلسى، ١٩٨٣، ٢: ص ٥٨٤).

و قال (عليه السلام): «لعن الله أبا الخطاب، و لعن من قتل معه، و لعن من بقى منهم، و لعن الله من دخل قلبه رحمة لهم» (الشيخ الطوسى، ١٤٠٤: ٢٩٥).

و قال (عليه السلام): «لعن الله أبا منصور<sup>٢</sup>، لعن الله أبا منصور، ثلاثاً» (مجلسى، ١٩٨٣، ٢٥: ص ٢٨٢).

و قال (عليه السلام) لبشار الشعيرى<sup>١</sup>: «أخرج عنى لعنك الله....» (المرجع نفسه: ٣٠٧).

١: محمد بن المقلاص الاسدى الكوفى الاجوع (مغال كاذب).

٢: أبو منصور العجلي (مغال كاذب).

و قال (عليه السلام): «لعن الله المغيرة بن سعيد<sup>٢</sup>، و لعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر و الشعبة و المخاريق.....» (المرجع نفسه: ٢٨٩).

د - مواجهة الفرق المنحرفة.

٣- وضع الأسس الصحيحة لمنهج إسلامي متكامل في التفسير و الفقه و الحديث و علم الكلام، مع تدوينها لغرض الدراسة و التعلم، و نشرها لأجل الاستفادة منها. فقد كان للأمام الصادق (ع) في هذا المجال أحاديث كثيرة تبين الطرق الصحيحة لكل علم، و طرق التدوين و التأليف و ما شاكل ذلك.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) للمفضل بن عمر في كتاب (التوحيد): «... و كذلك الكتابة، التي بها تقيد أخبار الماضين للباقيين، و أخبار الباقيين للآتين، و بها تخلد الكتب في العلوم و الآداب و غيرهما، و بها يحفظ الإنسان ذكر ما يجرى بينه و بين غيره من المعاملات و الحسابات، و لولاه لانتقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، و أخبار الغائبين عن أوطانهم، و درست العلوم، و ضاعت الآداب، و عظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم و معاملاتهم، و ما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم، و ما روى لهم مما لا يسعهم جهله» (الجعفي الكوفي، (د.ت): ٧٩؛ مجلسي، ١٩٨٣، ٣: ص ٨٢).

و قال (عليه السلام): «كل شيء مردود إلى الكتاب و السنة، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف» (حر العاملي، ١٤١٤، ١٨: ص ٧٩، ج١٤).

١ : بشار الشعيرى الدهقان الكوفى ( مغال كاذب ) .

٢ : المغيرة بن سعيد المجلى الأثر ( مغال كاذب ) .

فلقد كانت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) حلقة الوصل بين سلسلة ترتيب المعصومين (عليهم السلام)، فهو (عليه السلام) يروى عن كان قبله منهم (عليهم السلام)، و يروى أبناءه من الأئمة (عليهم السلام) عنه (عليه السلام).

#### المبحث الرابع: نشاط الإمام الصادق (عليه السلام) فى مجال التدوين

لقد حثَّ الإمام الصادق (عليه السلام) أصحابه و طلابه و أتباعه و شيعته على تدوين العلوم، و بالتالى حفظها، و الاستفادة منها، و ذلك لإشاعة الثقافة و الوعى بين المسلمين و قد أرشد طلابه إلى عدة أمور تفيدهم فى كيفية التدوين، و أسلوبه، و ذلك من خلال العديد من الأحاديث المروية عنه (عليه السلام) منها:

#### ١- كون التدوين الأساس لحفظ العلوم.

قال أبو عبد الله (عليه السلام) للمفضل بن عمر الجعفى: «اكتب، و بُثَّ علمك فى إخوانك، فإن مُتَ فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتى على الناس زمان هرج، لا يأنسون فيه إلا بكتبهم» (الكلينى، ١٤١٤، ١: ص ٤٢ كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب، ح ١١؛ مجلسى، ١٩٨٣، ٢: ص ١٥٢، ح ٨٢٧).

#### ٢- أهمية التدوين فى حفظ العلم.

و فى كتاب عاصم بن حميد الحنات، عن أبى بصير، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «دخل على أناس من أهل البصرة، فسألونى عن أحاديث، فكتبوها، فما يمنعكم من الكتاب ؟

أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا» (الكلينى، (د.ت)، ١: ص ٤٢، ح ٩؛ مجلسى، ١٩٨٣، ٢: ص ١٥٣).

و أوصى (عليه السلام) تلميذه الفقيه عبيد بن زرارة بكتابة العلم، فقال (عليه السلام) له: «إن رسول الله (ص) قال: قيدوا العلم...» (الطوسى، ١٣٧٢: ٩٥).

### ٣- لا حفظ بلا تدوين.

عن حسين الأحسمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «القلب يتكل على الكتاب» (الكليني، (د.ت): ١: ص ٤٢، ح ٨).

### ٤- التدوين يحفظ العلوم لكل من يحتاجها.

عن عبيد بن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها» (المرجع نفسه، ١: ص ٤٢، ح ١٠).

٥- التأكيد على القواعد الصحيحة في العربية عند التدوين، و ذلك ليفهم من يريد القراءة بعد ذلك ما هو مدون.

عن سيف بن هارون مولى آل جعدة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اكتب " بسم الله الرحمن الرحيم " من أجود كتابك، و لا تمد الباء حتى ترفع السين» (المرجع نفسه، ٢: ص ٤٩٣، كتاب العشرة، ح ١).

### ٦- توضيح الأسلوب الصحيح في التدوين.

عن الحسن بن السري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تكتب " بسم الله الرحمن الرحيم لفلان " و لا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب (لفلان)» (المرجع نفسه، ٢: ص ٤٩٤، ح ٢).

### ٧- توضيح فائدة الكتابة و التدوين.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) للمفضل بن عمر في كتاب (التوحيد): «... و كذلك الكتابة، التي بها تقيد أخبار الماضين للباقيين، و أخبار الباقيين للآتين، و بها تخلص الكتب في العلوم و الآداب و غيرهما، و بها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه و بين غيره من المعاملات و الحسابات، و لولاه لانتقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، و أخبار الغائبين عن أوطانهم، و

درست العلوم، و ضاعت الآداب، و عظم ما يدخل على الناس من الخلل فى أمورهم و معاملاتهم، و ما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم، و ما روى لهم مما لا يسعهم جهله» (الجعفى الكوفى، (د.ت): ٧٩؛ مجلسى، ١٩٨٣: ٣: ص ٨٢).

٨- الإنسان مسؤول أمام الله تعالى، و لكل شىء زكاة، و زكاة اليد تدوينها للعلوم و نشرها.

فى كتاب (مصباح الشريعة) المنسوب إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: «على كل جزء من أجزاءك زكاة واجبة لله عز و جل...»

و زكاة اليد: البذل، و العطاء، و السخاء بما أنعم الله عليك به، و تحريكها بكتابة العلوم، و منافع ينتفع بها المسلمون فى طاعة الله تعالى...» (مجلسى، ١٩٨٣، ٩٦: ص ٧).

٩- تعلم الطريقة الصحيحة فى الكتابة و التدوين، كما إن لكل علم أسلوبه الخاص فى الكتابة.

روى عنه (عليه السلام) - موقوفاً عليه - أنه قال: «إذا كتبت الحديث فاكتبوه بإسناده» (أبن حجر العسقلانى، ١٣٣٦: ٦: ص ٢٢).

١٠- لا بد لمن لا يحفظ من الكتابة.

قوله (عليه السلام) لأبى بصير: «إنك لا تحفظ، فأين صاحبك الذى يكتب لك؟»، ثم أمره (عليه السلام) لرجل فى مجلسه: «اكتب له» (الطبرى، ١٤١٣: ٣٠٨).

١١- التمرين، و ذلك بواسطة التدريب على خلق القدرة العلمية على الاستنتاج من خلال حفظ القواعد العامة، و بالتالى من خلالها أمكانية الإجابة عن كل سؤال و مسألة.

فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما علينا أن نلقى إليكم الأصول، و عليكم التفريع» (الأمين، محسن (د.ت)، ١: ص ١٠٤).

١٢- توثيق الرواة الذين يجب الأخذ منهم لا من غيرهم، و تمييزهم عن غيرهم، كونهم من ينقل العلم الصحيح، و متابعة أحوالهم، و الدفاع عنهم أمام الطعن و الشك فيهم.

فعن مسلمة بن أبي حبيبة قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، في خدمته، فلما أردت أن أفارقه، ودعته، و قلت: أحب أن تزودني، قال (عليه السلام): «إئت أبان بن تغلب، فإنه قد سمع مني حديثاً كثيراً، فما روى لك فاروه عني».

و ما رواه عبد الله بن أبي يعفور عن الإمام الصادق (عليه السلام) من أنه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنه ليس كل ساعة ألقاك، و لا يمكن القدوم، و يجيء الرجل من أصحابنا، و يسألني و ليس عندي كلما يسألني عنه، قال (عليه السلام): «فما يمنعك عن محمد بن مسلم الثقفي فإنه قد سمع من أبي، و كان عنده وجيهاً».

١٣- تشجيع من تخصص من تلامذته من ذوى العلم و الحجى للتصدى و المناظرة و تعليم الناس.

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال لأبان بن تغلب: «يا أبان ناظر أهل المدينة، فإنى أحب أن يكون مثلك من روايتى و رجالى».

و قوله (عليه السلام) له: «أجلس فى مسجد المدينة، و أفت الناس، فإنى أحب أن يرى فى شيعتى مثلك».

١٤- التشهير بالكذابين و الوضاعين و الغلاة و طردهم و لعنهم.

قال (عليه السلام): على ابن الخطاب<sup>١</sup> «لعنة الله...» (مجلسى، ١٩٨٣، ٢: ص ٥٨٤).

و قال (عليه السلام): «لعن الله أبا الخطاب، و لعن من قتل معه، و لعن من بقى منهم، و لعن الله من دخل قلبه رحمة لهم» (الطوسى، ١٤٠٤: ٢٩٥).

و قال (عليه السلام): «لعن الله أبا منصور<sup>٢</sup>، لعن الله أبا منصور، ثلاثاً» (مجلسى، ١٩٨٣، ٢٥: ص ٢٨٢).

و قال (عليه السلام) لبشار الشعيرى<sup>٣</sup>: «أخرج عنى لعنك الله.....» (المرجع نفسه، ٢٥: ص ٣٠٧).

و قال (عليه السلام): «لعن الله المغيرة بن سعيد<sup>٤</sup>، و لعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر و الشعيرة و المخاريق.....» (المرجع نفسه: ٢٨٩).

#### ١٥- وضع القواعد و الموازين الصحيحة لمعرفة سليم الحديث من سقيمه.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «خطب النبى (ص) بمنى فقال: أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق كتاب الله فأنا قلته، و ما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله» (الحر العاملى، ١٤١٤، ١٨: ص ٧٩، ح ١٥).

و قال (عليه السلام): «كل شىء مردود إلى الكتاب و السنة، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف» (المرجع نفسه، ح ١٤).

#### المبحث الخامس: أساليب الامام الصادق (عليه السلام) فى نشر العلوم

لقد اتبع الإمام الصادق (عليه السلام) عدة أساليب مهمة فى سبيل تدوين العلوم المختلفة و نشرها، و من هذه الأساليب المهمة.

١: محمد بن المقلاص الاسدى الكوفى الاجوع ( مغال كاذب ).

٢: أبو منصور العجلي ( مغال كاذب ).

٣: بشار الشعيرى الدهقان الكوفى ( مغال كاذب ).

٤: المغيرة بن سعيد العجلي الأثير ( مغال كاذب ).

١- التدريس المباشر و ذلك بإلقاء علومه على طالبي العلم سواء في مسجد النبي (ص) في المدينة المنورة، أم في مسجد الكوفة أيام وجوده في العراق.  
يقول أبو الحسن بن علي الوشاء<sup>١</sup>: (أدركت في هذا المسجد - أى مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كلهم يقول حدثني جعفر بن محمد) (آل كاشف الغطاء، (د.ت): ١٠٢).

٢- أسلوب الإملاء المباشر على التلاميذ كما فعل مع المفضل في كتاب (التوحيد) المعروف بـ(توحيد المفضل).

٣- أسلوب الدعاء في إيصال المعلومات المهمة كما في دعاء السمات المبارك.

٤- أسلوب الإجابة على الأسئلة ممن يسأل سواء من طلابه أم من غيرهم.

٥- وصاياه لأصحابه.

من أمثال: (وصيته لعبد الله بن جندب، و وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول).

٦- رسائله.

من أمثال: (رسالته إلى أصحاب الرأي و القياس، و رسالته في الغنائم و وجوب الخمس، و رسالته في وجوه معاش العباد و وجوه إخراج الأموال، و رسالته في احتجاجة على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق، رسالته إلى عبد الله النجاشي والى الأهواز، رسالته التي أورها الشيخ الصدوق في كتاب الخصال المتضمنة لشرائع الدين).

٧- حكمه القصيرة، و هناك كتب مروية عن الإمام الصادق (عليه السلام) جمعها أصحابه مما روه عنه، فيصح بهذا الاعتبار نسبتها إليه لأن الإملاء أحد طرق التأليف.

و قد ذكر خمسة منها النجاشي، و ذكرها غيره، و هي كالآتي:

١: الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي الكوفي، أبو عمرو، يكنى بأبي محمد الوشاء، أبين بنت إلياس، من وجوه الطائفة، من أصحاب الإمام الرضا (ع).

أ - نسخة ذكرها النجاشى فى ترجمه محمد بن ميمون الزعفرانى.

ب - نسخة رواها الفضيل بن عياض عنه.

ج - نسخة رواها عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى.

د - نسخة رواها سفيان بن عيينه بن أبى عمران الهلالى.

هـ - نسخة يرويه إبراهيم بن الشيبانى.

و - كتاب يرويه جعفر بن بشىء البجلى.

٧- بشكل أحاديث مختصة تحت على طلب العلم و أهمية تدوينه و نشره ١، سواءً

عنه أو عن أبائه المعصومين (عليهم السلام).

لقد كان للأمام الصادق (عليه السلام) الدور الكبير و الفعال فى حثه على تدوين العلوم و نشرها فقد أتبع عدة أساليب مهمة من أجل ذلك، من خلال الحث على التعلم و القراءة و الكتابة و الحفاظ و التدوين، و كذلك الحث على الترجمة و علم اللغات من أجل نقل المدونات من اللغات المختلفة إلى العربية، و نقل المدونات العربية إلى اللغات الأخرى لتعم الفائدة فى سبيل نشر تعاليم الدين الإسلامى لمعتنقيه و غيرهم.

كما و إن الأمام الصادق (عليه السلام) أمر بالتدوين فى جميع العلوم، و لم يقتصر التدوين و التعليم و التعلم فى عصره على علم دون آخر، بل أنه (عليه السلام) فتح الباب على مصراعيه أمام جميع العلوم المعروفة و غير المعروفة فى حينها.

فالأساس الذى بنى عليه (بيت الحكمة) - كمثال - كان من خلال استنساخ أفكار الأمام الصادق (عليه السلام) الحائثة على الترجمة و التنوع فى العلوم، و جمع المؤلفات و تصنيفها على أساس نوع العلم و اللغة و المؤلف، و كل ذلك من أجل، ترجمتها، و الاستفادة منها، و تصحيحها، و توضيح المفيد و السقيم منها.

فإن كان العرب قد سبقوا غيرهم في مجال التدوين و الترجمة و جمع المكتبات، و نشر العلوم، فإن الشيعة كانوا الأسبق في ذلك، فالباحث للقرن الثاني الهجري الذي تميز بالتدوين و كثرة العلوم يعلم أن الرائد في ذلك هو الإمام الصادق (عليه السلام).

المبحث السادس: تراث الامام الصادق (عليه السلام) العلمى ودوره فى نشر العلوم

إن التراث العلمى الذى خلفه الإمام الصادق (عليه السلام) تراث عظيم، و غنى، و شامل، فأثرى (عليه السلام) بعلمه و معارفه الفكر الإسلامى بكل ما هو مفيد، و متطور من العلوم التى كانت خافية عن بنى البشر سابقاً و لاحقاً، فقد جلى (عليه السلام) عن العلوم و المعارف خفاياها و أغازها التى كانت تحير العقول البشرية المحدودة، و بذلك أنفتحت أمام العقل البشرى آفاق جديدة كانت مجهولة عليه بالأمس القريب.

و من ميزات هذا التراث العلمى شموليته و عدم اقتصره على علم دون آخر، فكان يشمل جوانب متعددة من علوم مختلفة، و إيضاحه لخفايا الحقائق الكونية الغامضة، كل ذلك من أجل قيام حضارة إسلامية متطورة و متعلمة، متميزة بالعلم و الفكر.

فالمتتبع للفترة التى عاشها الإمام الصادق (عليه السلام)، تلك الفترة الحافلة بالاضطرابات السياسية و العسكرية و الفكرية، و بخاصة فترة الضعف الأموى بفعل الثورات، و أفكار الدعاة من بنى العباس، مما أدى إلى انهيار الحكم الأموى، و قيام الحكم العباسى، فكان هذا الحكم الجديد منشغلاً بانتصاراته، و وضع المخططات لترسيخ دولته الجديدة، و كيفية بنائها، و توطيد قواعدها على الصعيد الشعبى و الإقليمى.

و بالتالى أدى كل ذلك إلى تخفيف الضغط الممارس من قبل الحكام على الإمام (عليه السلام)، و على من يتصل به، و يأخذ منه، مما حدى بالإمام الصادق (عليه السلام) إلى إملاء العلوم و تدوينها، و توضيح الغوامض من العلوم و المسائل فى شتى المجالات، و تربية العلماء ممن له القدرة على حمل الأفكار و نشرها بأمانة تامة، كل ذلك من أجل بناء الحضارة الإسلامية التى أسس قواعدها النبى الأكرم (ص).

فالأمام الصادق (عليه السلام) و كما يقول عبد الرحمن الشرقاوى: " و خلال هذا العمر المديد أغنى الحياة و الفكر بحسن السيرة، و العلم الغزير، و إشراقاته الروحية، و استنباطه العقلى " (الشرقاوى، ١٩٩١: ٤٣).

و كما يقول دونالدسن: " أن طريقة الإمام الصادق فى التدريس كانت سقراطية، فهو يأخذ المتعلمين بالحوار و المحادثة و يتدرج عن الموضوعات الساذجة إلى المسائل المركبة و المطالب المعقدة و الأسرار الغامضة " (الأمين، د.ت: ٣٦٧).

فظهر من جراء هذا الكم الهائل من الروايات و الكتب و المؤلفات فى شتى المجالات مصطلح (المذهب الجعفرى) و (الفقه الجعفرى).

و أستاذ هذا الفقه هو الإمام الصادق (عليه السلام) الذى يتمنى الكل - مهما كانت درجته - أن يكون من تلامذته، لذا يقول فى هذا الشأن الكاتب الهندى السيد أمير على: " و لا مشاحة أن انتشار العلم فى ذلك الحين قد ساعد على فك الفكر من عقالة، فأصبحت المناقشات الفلسفية عامة فى كل حاضرة من حواضر العالم الإسلامى، و لا يفوتنا أن نشير إلى أن الذى تزعم تلك الحركة هو حفيد على بن أبى طالب المسمى بالإمام (جعفر) و الملقب ب(الصادق)، و هو رجل رحب أفق التفكير، بعيد أغوار العقل، ملم كل الإلمام بعلوم عصره، و يعتبر فى الواقع أول من أسس المدارس الفلسفية المشهورة فى الإسلام، و لم يكن يحضر حلقاته العلمية أولئك الذين أصبحوا مؤسسى المذاهب فحسب بل كان يحضرها طلاب الفلسفة و المتفلسفون من الأنحاء القاصية " (المرجع نفسه: ٤٧٠).

نعم فقد أنتشر أسم مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) فى جميع الأرجاء، و راح طلاب العلم و عشاق المعرفة يولون وجوههم شطرها قادمين و مرتحلين إليها من كل حذب و صوب.

يقول ابن حجر الهيتمى عن الإمام الصادق (عليه السلام): " نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، و أنتشر صيته فى جميع البلدان " (الهيتمى المصرى، ١٤١٧: ١٢٠).

كما و قد أترف أبو حنيفة و مالك بن أنس بفضل الإمام الصادق (عليه السلام)، و بالحضور فى مجلس أبحاثه و حضور محاضراته.

يقول أبو حنيفة عن ذلك قولته المشهورة في فضل الإمام الصادق (عليه السلام): «لولا السنتان لهلك النعمان» (التحفة الأثني عشرية، ١: ص ١٨١).

و يقول مالك بن أنس عن أستاذه العظيم الإمام الصادق (عليه السلام): «ما رأيت عين و لا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علماً و عبادة و ورعاً» (حياة الإمام الصادق، ١٤١٢: ١: ص ١٤٢).

كما و يقول الجاحظ عنه: «مألاً الدنيا بعلمه» (السندوبى، (د.ت): ١٠٦).

كما و يقول عارف ثامر: «إنه أصبح من الواجب العلمى التحدث عن الإمام الصادق (عليه السلام) كعميد لأول مدرسة فكرية، و رئيس لأول مركز لتعليم الفلسفة الباطنية، و موجد علم الكيمياء الذى تكلم عنه جابر بن حيان الصوفى الطرطوسى، و مخرج العقل الإسلامى من نطاقه المحدود إلى فضاء رحيب تسيطر فى أجوائه حرية الفكر العلمى السليم، القائم على الحقيقة و المنطق و الواقع، و ناقل أكبر عدد من المخطوطات إلى اللاتينية، فقد جاء أنه أول شخصية تاريخية ظاهرة اشتغلت فى الكيمياء لظهور عدد لا يستهان به من المخطوطات اللاتينية فى الكيمياء» (الهاشمى، ١٩٥٠: ٣٢).

لقد كان للأمام الصادق (عليه السلام) دور بارز و فعال فى التشجيع على طلب العلم، و الحث على طلبه أينما كان، فهو سبيل النجاة، و أساس الفهم.

١- قال (عليه السلام): «طلب العلم فريضة على كل مؤمن، فاطلبوه و لو فى الصين، فإن قليلاً من العلم أفضل من كثير من العبادة» (ثامر، ١٩٥٧: ٦٣).

٢- قال (عليه السلام): «اطلبوا العلم فإنه رأس الفضل، و إياكم أن تتعلموا لتهاذون به، أو تمارون به العلماء، فيكون ربحكم من النار» (المرجع نفسه).

٣- قال (عليه السلام): «العلم حياة القلوب، و مصابيح الأبصار، توصل به الأرحام، و يعرف به الحلال و الحرام، يعطيه الله السعداء، و يحرمه الأشقياء» (مجموعة ورام، (د.ت): ٢: ص ٢٤٥).

٤- و قال (عليه السلام): «يجب على المؤمن أن يتعلم، و أن يعلم، و البشرى لمن يتعلم و يعلم، فإن فى ذلك دلالة واضحة على معرفة الحق من الباطل، و معرفة الفصل من الوصل» (ثامر، ١٩٥٧: ٦٥).

٥- فى يوم من الأيام شاهد (عليه السلام) فتى على ثيابه أثر المداد و هو يستره خجلاً من الإمام، فأنكره (عليه السلام) و قال له:

«لا تجزعن من المداد فإنه عطر الرجال و حليّة الكتاب» (العقد الفريد، (د.ت): ٤: ص ٢٥٠).

٦- تصحيحه (عليه السلام) لمؤلفات تلامذته و تقويمها.

فكان (عليه السلام) يصحح ما يكتبه تلامذته من الكتب و المواد العلمية، فقد روى الحلبي أن لعبيد الله كتاباً عرضه على الإمام الصادق (عليه السلام) و صححه، و قرظه عند قراءته: «ليس لهؤلاء فى الفقه مثله» (الكلينى (د.ت)، ٤: ص ٨١).

المبحث السابع: مميزات تراث الإمام الصادق (عليه السلام)

و قد كان من مميزات تراث الإمام الصادق (عليه السلام) العلمى و الذى ساهم فى تميزه، و زاد فى انتشاره عدة أمور منها:

١- التعرف إلى حقيقة الأشياء، و أطالة التفكير فيها، و معرفة الحكمة منها.

كسبب خلق الحواس، و بعض نواحي الجسد، و معرفة حقائق الكون، كل ذلك من أجل أثبات وجود الصانع المقتدر الواحد فى مواجهة المذاهب المادية و الدهرية المتفلسفة فى عصره.

٢- اتساع المعرفة، و تنوعها، و تماسكها، و اتصالها مع كل شؤون الحياة، مع تحصيل الفائدة المرجوة منها.

فالإمام (عليه السلام) يشير إلى ما تولده المعرفة فى النفس الإنسانية من السعادة و الإحساس بطعم الحياة و معرفة أسرارها و معانيها.

فهو القائل (عليه السلام): «لا ينبغي لمن لم يكن عالماً أن يعد سعيداً» (تحف العقول، (د.ت): ٣٠٠).

و قوله (عليه السلام): «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق، فلا تزيده سرعة السير إلا بعداً» (المرجع نفسه).

و قوله (عليه السلام): «إياكم و الغفلة، فإنه من غفل فإنما يغفل عن نفسه» (المرجع نفسه).

٣- قوة الصياغة مع إيجازها، بما لا يخل بالمراد، و يؤدي المعنى المراد.

فيقول (عليه السلام) فى ذلك: «ثلاثة فيهن البلاغة: التقرب من معنى البغية، و التبعد من حشو الكلام، و الدلالة بالقليل على الكثير» (المرجع نفسه: ٣١٧).

و قوله (عليه السلام): «و إنما سمى البليغ بليغاً لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه» (المرجع نفسه).

٤- حرية الرأي الفكرى.

فقد تميزت مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) عن المذاهب و المدارس الأخرى بحرية الرأي و البحث، فكان هذا السبب من أهم الأسباب التى أدت إلى انتشار المعرف الإسلامية الجعفرية و ذيوعتها.

ففى أوربا كانت محاكم التفتيش تجبر الناس على أراء معينة لا يجوز مخالفتها، و أن كل من يخالفها يعدم و يحرق بالنار، فقد نص القانون الصادر عن المجمع الدينى المنعقد عام (١١٨٤) ميلادى، فى مدينة (ورن) على أن جزاء الخارج على الدين الإعدام بالمقصلة... و كانت لهذه المحاكم سلطة واسعة فى التحرى و التفتيش، حتى فى حرم المدارس و الجامعات، و كانت عقوباتها الصارمة فى انتظار أى طالب يجرؤ على توجيه سؤال غير مألوف أو خارج عن قواعد الدين إلى الأستاذ، حتى و لو كان ذلك فى قاعة الدرس و فى حرم الجامعة. و استمرت هذه المحاكم تزاول نشاطها إلى سنة (١٨٠٨) ميلادى (ال على، (د.ت: ١٠٢).

لذا فقد تميز الفكر الشيعى عن غيره بالحرية و الانفتاح الفكرى، ففى حين كانت الفلسفة و العلوم العقلية محرمة عند جمع كثير من المسلمين، لكونها و حسب مدعاهم: تبعد الإنسان عن الدين.

و أجلي الأدلة على ذلك ما قام به الغزالى فى كتابه (المنقذ من الضلال) من تكفير الفلاسفة (الغزالى، (د.ت): ١٠٤).

مما يشير إلى إن نشأة الفكر الفلسفى و التفكير العقلى فى الإسلام كان على أيدى الشيعة و أئمتهم.

و إلى ذلك يشير الدكتور إبراهيم مذكور بقوله: " ففى حين أن الشيعة يتقبلون بقبول حسن كثيراً من الآراء الفلسفية، نرى أهل السنة يقفون من هذه الآراء موقف الحذر و الحيطة " (مذكور، ١٩٤٧، ١: ص ١٠٩).

و بهذا يقول أحمد أمين المصرى: " و لذلك كانت الفلسفة الصق بالتشيع منها بالتسنن " (أمين، ٢٠١٣، ١: ص ١٩٠).

بينما نرى أن مظلومية الشيعة تظل قائمة إلى أبد الآبدين فحتى الفلسفة سلبت منهم و نسبت إلى غيرهم، ممن كان يخاف منها و يحرمها بالأمس القريب.

لذا يقول هنرى كوربان مشيراً إلى تلك النقطة المهمة: " فلقد أهمل العامل الشيعى بكليته تقريباً، مع أنه لا يمكن التفكير بمصير الفلسفة فى الإسلام، و بمعنى الصوفية، بشكل مستقل عن معنى التشيع " (كوربان، (د.ت): ٤٢).

و يقول أيضاً: « فنحن لا نستطيع أن نتعرض لما كان من أمر الحكمة فى الإسلام، سواء من حيث التجربة الروحية، أو من حيث حكمتها الإلهية النظرية التى تجد جذورها فى التعليم الفلسفى الشيعى » (المرجع نفسه: ٣٢).

و يشير الكاتب المصرى عباس محمود العقاد إلى هذه النقطة و يقول فيها: « لأن هذه المسألة بذاتها - مسألة الدراسة العقلية - قد كانت فى طبيعة المسائل التى أشتغل بها الشيعة الأماميون، فمن أفواه الشيعة الأماميين تلقى أساطين الفلسفة الإسلامية كلامهم فى العقل و النفس و فى مذهب الأفلاطونية الحديثة و مذهب أفلوطين منه على التخصيص » (العقاد، ٢٠١٤: ٤٠).

كما عن علم الأمام الصادق (عليه السلام) بالفلسفة يقول محمد أبو زهرة: « إن الصادق كان على علم دقيق بالفلسفة و مناهج الفلاسفة و على علم بمواضع التهاافت عندهم، و إنه كان مرجع عصره فى رد الشبهات.... » (الأمام الصادق، (د.ت: ٩٩).

و يضيف قائلاً عن علم الأمام الصادق (عليه السلام): «... كان قوة فكرية فى هذا العصر، لم يكتف بالدراسات الإسلامية، و علوم القرآن و السنة و العقيدة، بل أتجه إلى دراسة الكون و أسرارهِ، ثم خلق بعقله القوى الجبار فى سماء الأفلاك، و مدارك الشمس، و القمر، و النجوم،... و إنه و إن كان قد درس الكون، و أصل الكون، و خاض خوضاً مع الفلاسفة.. قد عنى عناية كبرى بدراسة النفس الإنسانية، و إذا كان تاريخ الفلسفة يقرر أن سقراط أنزل الفلسفة من السماء إلى الإنسان فالأمام الصادق قد درس السماء، و الأرض، و الإنسان، و شرائع الأديان،... » (المرجع نفسه: ١٠١ - ١٠٢).

« و هنا تبرز شخصية الفكر الشيعى بوضوح و جلاء، أكثر من أى موضوع آخر، و يكفى دلالة على هذا، أن ألمع الشخصيات الفلسفية و الرجالات الفكرية كانوا من الشيعة، و عرفوا بميولهم الشيعية فى آرائهم و نظرياتهم.

و من هؤلاء: هشام بن الحكم<sup>١</sup>، و جابر بن حيان، و أبو يوسف الكندى، و آل نوبخت،... و الفارابى، و أبو زيد البلخى، و أبو بكر الرازى، و ابن سينا... و ابن مسكويه، و البيرونى « (نعمة، ١٩٨٧: ٣١).

و الكلام يطول عن الأمام الصادق (عليه السلام) و عن ما قدمه فى سبيل خدمة البشرية جمعاء، كما و أننا فى هذه العجالة لا نستطيع أن نقدم أكثر من ذلك، مع إن ما قدمناه ما هو إلا قطرة فى بحر علوم الأمام الصادق (عليه السلام)، لذا نلتمس العذر منه (عليه السلام) سائلين المولى عز و جل التوفيق لكل ما به الخير و الصلاح، أنه سميع مجيب.

## النتائج

١: هشام بن الحكم المتكلم الشيعى المعروف، من أصحاب الأمام الصادق (ع)، بلغ باع طويل و شهرة عريضة فى علم الكلام.

أهداف مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) تتجلى فى : ١- نشر العلم و المعرفة فى أرجاء العالم الإسلامى، و ذلك عبر التدوين و التدريس و التأليف ٢- محاربة الانحراف و التزييف الفكرى و العقائدى و ذلك من خلال ٣- وضع الأسس الصحيحة لمنهج إسلامى متكامل فى التفسير و الفقه و الحديث و علم الكلام، مع تدوينها لغرض الدراسة و التعلم، و نشرها لأجل الاستفادة منها

نشاط الإمام الصادق (عليه السلام) فى مجال التدوين: ١- كون التدوين الأساس لحفظ العلوم ٢- أهمية التدوين فى حفظ العلم ٣- لا حفظ بلا تدوين ٤- التدوين يحفظ العلوم لكل من يحتاجها ٥- التأكيد على القواعد الصحيحة فى العربية عند التدوين، و ذلك ليفهم من يريد القراءة بعد ذلك ما هو مدون ٦- توضيح الأسلوب الصحيح فى التدوين ٧- توضيح فائدة الكتابة و التدوين ٨- الإنسان مسؤول أمام الله تعالى، و لكل شىء زكاة، و زكاة اليد تدوينها للعلوم و نشرها ٩- تعلم الطريقة الصحيحة فى الكتابة و التدوين، كما إن لكل علم أسلوبه الخاص فى الكتابة ١٠- لابد لمن لا يحفظ من الكتابة. ١١- التمرين، و ذلك بواسطة التدريب على خلق القدرة العلمية على الأستنتاج من خلال حفظ القواعد العامة، و بالتالى من خلالها إمكانية الإجابة عن كل سؤال و مسئلة. ١٢- توثيق الرواة الذين يجب الأخذ منهم لا من غيرهم، و تمييزهم عن غيرهم، كونهم من ينقل العلم الصحيح، و متابعة أحوالهم، و الدفاع عنهم أمام الطعن و الشك فيهم. ١٣- تشجيع من تخصص من تلامذته من ذوى العلم و الحجة للتصدى و المناظرة و تعليم الناس. ١٤- التشهير بالكذابين و الوضاعين و الغلاة و طردهم و لعنهم. ١٥- وضع القواعد و الموازين الصحيحة لمعرفة سليم الحديث من سقيمه.

و أما أساليب الامام الصادق (عليه السلام) فى نشر العلوم فهى:

١- التدريس المباشر و ذلك بإلقاء علومه على طالبى العلم سواء فى مسجد النبى (ص) فى المدينة المنورة، أم فى مسجد الكوفة أيام وجوده فى العراق.

٢- أسلوب الإملاء المباشر على التلاميذ كما فعل مع المفضل فى كتاب (التوحيد) المعروف بـ(توحيد المفضل).

٣- أسلوب الدعاء فى إيصال المعلومات المهمة كما فى دعاء السمات المبارك.

٤- أسلوب الإجابة على الأسئلة ممن يسأل سواء من طلابه أم من غيرهم.

٥- وصاياه لأصحابه.

٦- رسائله.

٧- حكمه القصيرة، و هناك كتب مروية عن الإمام الصادق (عليه السلام) جمعها أصحابه مما روه عنه، فيصح بهذا الاعتبار نسبتها إليه لأن الإماء أحد طرق التأليف.

٧- بشكل أحاديث مختصة تحث على طلب العلم و أهمية تدوينه و نشره، سواءً عنه أو عن أبائه المعصومين (عليهم السلام).

## المصادر و المراجع

١. ال على، الدكتور نور الدين (نقله الى العربية) (د.ت)، الأمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، قم - ايران: دار الذخائر للمطبوعات.
٢. المجلسى، المولى محمد باقر (١٩٨٣م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (البحار)، وزارة الارشاد الإسلامى.
٣. أمين، أحمد (٢٠١٣م)، ظهر الإسلام، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر.
٤. الأمين، حسن (د.ت)، دائرة المعارف الإسلامىة الشيعية، بيروت - لبنان، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات.
٥. الأمين، محسن (د.ت)، اعيان الشيعة، بيروت: دار المعارف للمطبوعات.
٦. ثامر، عارف (١٩٥٧)، الحكم الجعفرية، بيروت، المطبعة الكاثولوكية.
٧. الجعفى الكوفى، المفضل بن عمر، توحيد المفضل (د.ت)، علق عليه كاظم المظفر، بيروت - لبنان: مؤسسة الوفاء.
٨. الحر العاملى، محمد بن الحسن (١٤١٤م)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الطبعة الثانية، تحقيق مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث.
٩. الحنبلى، ابن رجب (٢٠٠٦م)، فتح البارى، مكتبة الغرباء الأثرية.
١٠. الحنفى البسطامى، عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٨م)، منهاج التوسل فى مباحج التوسل، تحقيق الدكتور مهدى اسعد عرار.
١١. الدمشقى الشهير بالقرمانى، أبى العباس أحمد بن يوسف بن أحمد (١٩٩٢م)، أخبار الدول و آثار الأول (تاريخ القرمانى)، عالم الكتب للطباعة والنشر.
١٢. الشرقاوى، عبد الرحمن (١٩٩١م)، أئمة الفقه التسعة، دار الشروق.
١٣. الشيخ الطوسى، محمد بن الحسن (١٤٠٤هـ)، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشى)، تحقيق مهدى رجائى، تصحيح مير الاستريادى، سنة الطبع.
١٤. الشيخ الكلينى (د.ت)، الكافى، تحقيق: تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، الطبعة الخامسة.
١٥. الطبرى (١٤١٣)، دلائل الإمامة، قسم الدراسات الإسلامىة، الطبعة الأولى، قم: مؤسسة البعثة.

- ١٦ الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (١٣٧٢)، الامالى، تحقيق: بهزاد الجعفرى وعلى اكبر الغفارى، طهران: دار الكتب الإسلامية.
- ١٧ العسقلانى، أحمد أبى حجر (١٣٢٦هـ)، تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.
- ١٨ العقاد، عباس محمود (٢٠١٤)، التفكير فريضة إسلامية، مؤسسة هنداوى.
- ١٩ الغزالي (د.ت)، المنقذ من الضلال، تحقيق سعد كريم الفقى، دار ابن خلدون.
- ٢٠ كوربان، هنرى (د.ت)، تاريخ الفلسفة، ترجمة نصير مروء وحسن قبيسى، بيروت - لبنان: عوينات للنشر والطباعة.
- ٢١ مذكور، إبراهيم (١٩٤٧م)، فى الفلسفة الإسلامية منهج و تطبيق، مصر: دار المعارف.
- ٢٢ مؤتمر الأمام الصادق (عليه السلام) (١٤١٢ هـ : ص ١٩٩٢ م)، ومضات من حياة الأمام الصادق (عليه السلام)، دمشق: الاستشارية الثقافية فى السفارة الإيرانية.
- ٢٣ نعمة، عبد الله (١٩٨٧م)، فلاسفة الشيعة حياتهم واراؤهم، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر اللبناني.
- ٢٤ النيسابورى، الفتال (د.ت)، روضة الواعظين، منشورات الشريف الرضى.
- ٢٥ الهاشمى، محمد يحيى (١٩٥٠م)، الأمام الصادق (ع) ملهم الكيمياء، مطبعة النجاح بغداد.
- ٢٦ الهيثمى المصرى، أحمد أبى حجر (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع و الزندقة، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركى - كامل محمد الخراط، الطبعة الأولى، لبنان: مؤسسة الرسالة.